**خطبة الشتاء وإغاثة السوريين**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

موجة برد هبت بالأمس، شعر الناس معها بلسعة البرد وبرودة الشتاء، وتلك آية من آيات الله عزوجل، تبين قدرته وحكمته وتظهر عظمته وتدبيره، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، يقلب الاحوال ويصرف الآجال

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

[آل عمران: 190، 191].

عن أبي هريرة رضي الله عندما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً فجعل لها نفسين، نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها} [رواه البخاري ومسلم]

وللشتاء ـ عباد الله ـ أحوال لمن أراد أن يتذكّر أو أراد شكورا، فقد أخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري عن النبي قوله: ((الشتاء ربيع المؤمن))

وزاد البيهقي وغيره: ((طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه))، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (مرحبا بالشتاء؛ تتنزل فيه البركة، ويطول فيه الليل للقيام، ويقصر فيه النهار للصيام)، ومن كلام يحيى بن معاذ قوله: "الليل طويل فلا تقصره بمنامك، والإسلام نقي فلا تدنّسه بآثامك".

وإنما كان الشتاء ربيع المؤمن ـ عباد الله ـ لأنه يرتع في بساتين الطاعات ويسرح في ميادين العبادات، وينزه قلبه في رياض الأعمال الميسرة، فإذا ما هطلت الأمطار أقر بفضل الله ونعمته ودعا بما سنه النبي

: ((مطرنا بفضل الله ورحمته))، وليتحرَّ المسلم ـ عباد الله ـ الدعاء حين نزول المطر، فهو من الأوقات الفاضلة، فعن النبي

قوله: ((ثنتان ما تردان: الدعاء عن النداء وتحت المطر)). كما سن النبي

أدعية وأذكارا للأحوال المناخية، ومنها ما يكون في الشتاء خاصة، كالدعاء عند هبوب الرياح لقوله

: ((الريح من روح الله، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها))، كما سن الرسول

الدعاء عند سماع الرعد بقوله: ((سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته))،

ومن الآداب التي تحراها المرء في الشتاء إسباغ الوضوء وإتمامه، فلا يعجله الشعور بالبرد عن إكمال الوضوء لأعضائه وإتمامها، بل إن ذلك الإتمام والإسباغ وقت المكاره هو مما يكفر الله به الخطايا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: ((ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط))، والمكاره تكون بشدة البرد أو الحر أو الألم، فيحتسب المسلم تلك الشدة وهو يتوضأ بأنها من مكفرات الخطايا ورافعات الدرجات.

نسأل الله تعالى أن يعمنا بفضله ويكرمنا بنعمته ويمن علينا بعافيته، فهو الجواد الكريم، وهو الرؤوف الرحيم. أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

نعم الله عز وجل علينا لا تعد ولا تحصى، فالمرء منا تحصن من البرد في بيت يؤيه ولباس يدفيه، وفوق ذلك أمن وأمان، وخير عميم، يصدق فينا عباد الله قول المصطفى صلى الله عليه وسلم

" مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا " فنحمد الله تعالى ونشكره عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه على نعمه الجزيلة وألائه الكريمة ، وكيف بأناس عباد الله لا يجدون سربا يأمنون فيه ، ولا حصنا يؤون إليه، ولا دواء من سقم ، ولا دفئا من برد، ولا طعاما يسد الرمق ، هجروا من أوطانهم ، ويتمت أولادهم ، ورملت نساؤهم ، وهدمت بيوتهم ، وقطعت أرزاقهم ، وتآمر عليهم الشرق والغرب ، خمس سنين مرت عليهم في هذا البلاء وهذا العناء ليس لهم غير الله تعالى يؤيهم وإخوانهم المسلمين يغيثونهم ويواسونهم ، انهم الشعب السوري عباد الله الذين سطرت مأساتهم كأعظم نكبات العصر ، وبالأمس اجتمعت جمعيات الخير من ديار المسلمين في مؤتمرهم الرابع لدعمهم ومؤازرتهم ، لا يكلون ولا يملون ، يمسحون رؤوس أيتامهم ويكفكفون دموع أراملهم ، ويواسونهم في أحزانهم ، يقولون بلسان الحال والمقال : نحن أنصار هجرتكم ، معكم الى يوم انتصاركم وحريتكم ، وانتم شعب الكويت كنتم خير نصير وأكرم معين ، بالأمس أعلنت الجمعيات الخيرية الكويتية أنها أوفت بكل تعهداتها لإغاثة الشعب السوري العام الماضي وزيادة ، وهذا من فضل الله علينا جميعا عباد الله ، فواصلوا عباد الله عطاءكم فالله لا يمل حتى تملوا ، وهذا العطاء والبذل هو والله عدتنا عند البلاء ، وذخيرتنا عند الضراء ، وأمننا عند مكر الاعداء ، فصنائع المعروف تقي مصارع السوء ، ( وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون )